مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(11)– سبتمبر 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 145–2812 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.jourals.ekb.eng

إطالة بناء جملة الأمر في القرآن الكريم

آيات اليهود نموذجاً

أ. وليد يوسف يوسف عامر سهيل

باحث ماجستير بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (11)- spt2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

إطالة بناء جملة الأمر في القرآن الكريم آيات اليهود نموذجًا

أ. وليد يوسف يوسف عامر سهيل

باحث ماجستير بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة المنصورة

الملخص

رصد الباحث إطالة جملة الأمر في آيات اليهود في القرآن الكريم، والكشف عن السمات الدلالية، ودراسة أثر أنماط الأمر في توجيه دلالة الإطالة في آيات اليهود في القرآن الكريم.

وربط الباحث بين الدرسين النحوي والدلالي؛ بغية التوصل من خلال البنية النحوية وما بها من أدوات إطالة إلى دلالاتها في السياقات الواردة وتحليل الظواهر اللغوية لأدوات إطالة بناء جملة الأمر وقيمة هذا المعنى لفظيًا ودلاليًا

الكلمات المفتاحية: إطالة جملة الأمر في آيات اليهود في القرآن الكريم.

Summary

The researcher monitored the lengthening of the imperative sentence in the Jewish verses in the Holy Qur'an, revealed the semantic features, and studied the effect of the imperative patterns in directing the significance of the lengthening in the Jewish verses in the Holy Qur'an.

The researcher linked the two grammatical and semantic lessons. In order to reach, through the grammatical structure and the lengthening devices it contains, its meanings in the contexts contained and to analyze the linguistic phenomena of the lengthening devices in the construction of the imperative sentence and the value of this meaning verbally and semantically.

Keywords: lengthening the imperative sentence in the Jewish verses in the Holy Qur'an.

المقدمة

الحمد لله خالق الخلق، مالك الملك، خالق الإنسان، معلمه البيان، أشهد أن لا إله إلا هو، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعد...

فلقد ترك لنا علماؤنا الأبرار تراثًا علميًا ثريًا، أضحى مفخرة لهذه الأمة، ولا ريب أن علم النحو هو دعامة هذا التراث، فهو وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغي وأداة المجتهد، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية، ولقد بذل علماء النحو جهودًا مضنية في دراسة هذا العلم الذي قام على أسس منهجية، التزمها النحويون وعملوا بمقتضاها، عرفت تلكم الأسس بأصول النحو العربي، وتعد الجملة من الأسس المهمة التي تقوم عليها الدراسة النحوية، فالجملة العربية تركيب متنوع قابل للتجدد والنمو، وهي نسيج لغوي مستقل فضلًا عن كونها عنصر الكلام الأساسي، وقد حظيت دراسة الجملة بعناية النحاة القدامى والمحدثين، وخاصة في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم لا يمثل مرحلة من تاريخ التركيب في العربية ولكنه يمثل النموذج الأمثل له في مختلف الأزمنة، ولقد وعى القرآن الكريم العلوم وأدركها إدراك إحاطة وشمول يتناسب مع عظمة المتكلم به سبحانه وتعالى الحى القيوم الذى قال: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، ولهذا كانت دراستي هذه في إطالة جملة الأمر في القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

1) رصد الظواهر النحوية في جملة الأمر في آيات اليهود، والكشف عن الأبعاد الدلالية لظواهر الأساليب النحوية في هذه الآيات من القرآن.
2) إبراز بعض جوانب إعجاز القرآن الكريم من خلال تتبع جملة الأمر في اليهود في القرآن الكريم، وتحليلها وفقًا للسياق اللغوي.
3) معرفة التأثير المتبادل بين التركيب اللغوي والمعنى الدلالي من خلال عناصر إطالة الجملة في آيات اليهود وامتدادها وتأثيرها في الجملة.
4) إخراجُ النّحْو من مفهومه التقليدي الذي عرفه الطلاب بأنه تغيّر في أواخر الكلم حسب قواعدَ معينةٍ مما جعلهم ينفرون عنه إلى غيره.

5) يعد مبحث وَسَائِل امتداد جملة الأمر وإطالتها من المباحث المهمة جدًا، حيث نبرز من خلاله الربط الفعلي بين المباني والمعاني، وأن كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى.
6) دراسة التَّرَاكِيب بظواهرها المختلفة ووسائلها المتعددة؛ لاستنباط مدى خصوصية أُسْلُوب هذه الآيات.
7) استخراج عناصر إطالة بناء الجملة مِنْ خِلالِ التركيب النحوي، ووصف الأثر الدّلالِي لكل عنصر من عناصر الامتداد في الجملة.

- أَسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ:

1) عدم وجود دراسات متخصصة تتناول جانب الإطالة في جملة الأمر فى اليهود.
2) التعرف على آراء المفسرين في دراسة وتحليل الآيات التي فيها إطالة للجملة، ومعرفة خصوصية التراكيب فى آيات اليهود ودلالاتها.
3) الوقوف على مدى العَلاقَة المتبادلة بين التركيب اللغوي والمعنى الدّلالِي مِنْ خِلالِ عناصر "وسائل إطالة بناء الجملة" وامتدادها وتأثيرها في الجملة.
4) معرفة الأثر الدّلالِي لعناصر الجملة الْمُمْتَدَّة ودلالتها مِنْ خِلالِ التطبيق على آيَات اليهود في القرآن الْكَرِيمِ.
5) عدم الالتفات إِلى آيَات اليهود – فيما أعلم – بدراسة نَحْوِيّة خاصة في موضوع "وسائل إطالة بناء الجملة" في الجمل التي تحتويها، فأردت أَنْ يَكُونَ عملي هذا إسهامًا نَحْوِيًّا جديدًا.
6) معرفة الأثر الدّلالِي لعناصر الجملة الْمُمْتَدَّة ودلالتها مِنْ خِلالِ التطبيق على آيات اليهود في القرآن الْكَرِيمِ.
7) التعرف إلى خصوصية آيات اليهود في القرآن الكريم.
8) عدم اختصاص آيات اليهود – فيما أعلم – بدراسة نَحْوِيّة خاصة في موضوع "وسائل إطالة بناء الجملة" في الجمل التي تحتويها، فأردت أَنْ يَكُونَ عملي هذا إسهامًا نَحْوِيًّا جديدًا.

- حدود الدراسة:

الأمر فى القرآن الكريم في القرآن الكريم مع التطبيق على آيات اليهود، وتحليلُ ظَواهِر الأساليب تحْليلًا لُغَويًا لإبراز العلاقات الأسلوبيَّة والدَّلاليَّة في هذه الآيات وقيمة المعنى لفظيًّا ودلاليًّا، والمعيار في اختيار هذه الآيات السياق الوارد فيها، ويبْلغ عدد الآيَات ثلاثمائة وخمسين آية مِن آيات اَلقُرآن اَلكرِيم.

منهج الدراسة:

تحقيقًا لأهداف هذه الدراسة كان المنهج الوصفيُّ هو المنهج المتبع فيها، وقد تمثل ذلك في منهجية البحث التالية:

- تحديد مستوى لغوي للدراسة وهو اللغة العربية الفصحى متمثلة في آيات جملة الأمر في آيات اليهود في القرآن الكريم.
- تحديد عينة لغوية لتحليلها وبيان خصائصها؛ وهي آيات جملة الأمر في آيات اليهود في القرآن الكريم.
- عرض أنماط الإطالة مع شرح مختصر لكل نمط.
- تصنيف الجمل في آيات جملة الأمر في آيات اليهود إلى أنماط رئيسة، وصور فرعية، وتوزيعها تحت كل نمط من أنماط الإطالة.
- تحليل البناء التركيبي لآيات النمط، مع التمثيل بنماذج الصور التي تندرج تحتها.
- استخراج الدلالة الحاصلة من استطالة بناء الجملة مما تنطوي عليه البنية النحوية ومما ذكره المفسرون للقرآن الكريم.

خطة البحث:

يتمثل هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، ومصادر البحث ومراجعه.

المقدمة: تناولت أهداف الدراسة، أَسْبَابُ اخْتِيَارِ المَوْضُوعِ، حدود الدراسة، منهج الدراسة.

التمهيد: الأمر لغة، واصطلاحًا.

- المبحث الأول: إطالة جملة الأمر ذات الفعل اللازم فى آيات اليهود
- المبحث الثاني: إطالة جملة الأمر ذات الفعل المتعدي في آيات اليهود
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.
- محتويات الفهرس.

التمهيد

لا شك أن الأوامر من أهم المباحث القرآنية؛ لأن معظم ابتلاء الإنسان بها، وعليها معظم مدار الإسلام فالقرآن الكريم قد استعمل أسلوب الأمر بصيغ و بألفاظ مختلفة

الأمر لغة: واحد الأمور، يقال: أمرُ فلانٍ مستقيم، وأمورهُ مستقيمةٌ، وقولهم: لك عَلَيِّ أمرةٌ مطاعةٌ، معناه لك عليِّ أمِرَةٌ أطيعك فيها، وهي المرّة الواحدة من الأمر... وأمَرْتُه بكذا أمْرًا والجمع الأوامرُ[1].

قال ابن فارس: "الأمر: الواحد من الأمور، وأمَرْتُ أمرًا وائتمرتُ، إذا فعلتَ ما أمِرْتَ به. وائتمَرْتُ أيضًا إذا فعلْتَ فعلًا من تلقاءِ نفسِك"[2].

الأمر اصطلاحًا: استِدعاء الفعلِ بالقول على وجه الاستعلاء.

وأما المحدثون من النحويين، فقد أعطوا للأمر حدًّا مشتملًا على جميع صيغ الأمر (الصريحة وغير الصريحة)، فقالوا: (الأمرُ ما يُطلبُ به حدوثُ شيءٍ في الاستقبال، نحو: "اِسْمَعْ"، و"هَاتِ"، و"تَعالَ")[3].

صيغ الأمر:

1- **صيغة فعل الأمر:** هذه الصيغة أكثر صيغ الأمر استخدامًا واستعمالًا في اللغة، وفي نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف دون سائر صيغ الأمر؛ وذلك لخفّتها، وأصل وضعها للأمر.

2- **صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:** ويُطلب بها حصول الفعل من الفاعل الغائب، وهي صيغةٌ مستقلة بذاتها، وهي أمر للغائب بمنزلة فعل الأمر للمخاطب[4].

3- **صيغة الأمر باسم الفعل:** وهي تشبه الأسماء من حيث اللفظ، وذلك لقبولها علامةً من علاماتها وهي التنوين، وعدم قبولها أيِّ علامة من علامات الفعل، وتشبه الفعل من حيث النيابةُ عنه.

4- **صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر:** هو ما ناب عن فعل الأمر، وجرى مجراه، وقد جاء به القرآن الكريم، ومنها: قول الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)

---

(1) تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح (لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري 505/2، الحواشي: عبد الله بن بري، مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1419هـ -1999م).

(2) معجم المقاييس في اللغة ، ص: 59، مادة "أمر"، تحقيق: الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، سنة (1414هـ-1994م).

(3) القواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي ص: 27، تدقيق وتعليق: أنس بديْويْ، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (1426هـ-2005م).

(4) الكتاب 138/1.

[البقرة83]، ففى قوله (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)، حيث جاء الأمر بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر – على القول الراجح– وهو (إحسانًا) وهو واقع موقع فعل الأمر كأنه قال: (وأحسنوا بالوالدين)[1].

الدور الدلالى للأمر:

الأغراض الدلالية للأمر كثيرة، تفهم من سياق الكلام ودلالة القرائن، ونذكر فيما يلي أهمها:

1- **الدعاء:** إذا كان الأمر تضرعا من الأدنى إلى الأعلى، نحو، قوله تعالى: (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا)[2].

2- **الالتماس:** إذا كان الأمر من ندّ إلى ندّ، نحو قول الشاعر الذى يخاطب صديقيه:

فخطا بأطراف الأسنّة مضجعي وردّا على عينيّ فضل ردائيا[3]

3- **النصح والإرشاد:** إذا قصد من الأمر نصح لا إلزام فيه، نحو (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)[4].

4- **التمني:** إذا كان الأمر موجها إلى غير العاقل، نحو: قول الشاعر:

ألا أيّها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل[5]

5- **التعجيز:** إذا كان الأمر لبيان عجز المأمور، أو إذا كان المأمور به مستحيلًا، نحو قوله تعالى:(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)[6].

6- **التهديد:** ويكون في عدم الرضا بالمأمور به، نحو:(اعملوا ما شئتم إنه بنا تعملون بصير)[7].

7- **الإباحة:** ويكون الأمر لمن يعتقد عدم جواز الفعل، نحو قوله تعالى: (وكلوا واشربوا حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)[8].

8- **التهكم والتحقير:** إذا تضمن الأمر سخرية أو تحقير، نحو قول الشاعر:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع[9]

---

(1) تفسير البغوي 523/4.

(2) سورة الكهف – الآية 10

(3) مالك بن الرَّيْب التميمي شاعر من بني مازن بن عمرو بن تميم، وكنيته أبو عقبه، نشأ في نجد وهو أحد فرسان بني مازن، وكان شابا شجاع فاتكًا لا ينام الليل إلا متوشحًا سيفه ولكنه استغل قوته في قطع الطريق هو وثلاثة من أصدقائه.

(4) أخرجه الترمذي (2442)، وأحمد (1630)، وابن حبان (722) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما.

(5) للشاعر: امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي

(6) سورة البقرة – الآية 111

(7) سورة فصلت – الآية 40

(8) سورة البقرة – الآية 187

(9) البيت لجرير بن عطية

9- **التسوية:** ويكون الأمر فيها بفعل الفعل أو عدم فعله سواء نحو قوله تعالى: (فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم)[1].

10-**التمييز:** إذا أفاد السياق عدم جواز الجمع بين الشيئين، نحو قول الشاعر:

فإما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العدا[2]

11-**التعجب:** إذا أراد معنى الاستغراب والتعجب، نحو: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال)[3]

الصورة الأولى: فعل أمر + فاعل ضمير متصل

قال تعالى: سمحوَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّيَ فَٱتَّقُونِ ٤١ سجى سجدالبَقَرَةِ : تحجتخمسحج

المعنى العام للآية: وآمِنوا بالقرآن الذي أنزلته على محمد صلى الله عليه وسلم موافقًا لما جاء في التوراة قبل تحريفها في شأن توحيد الله، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، واحذروا من أن تكونوا أول فريق يكفر به، ولا تستبدلوا بآياتي التي أنزلتها ثمنًا قليلًا من جاه ورئاسة، واتقوا غضبي وعذابي. [4].

وصف التركيب: ﴿وَآمِنُوا﴾: الواو: حرف عطف، (آمنوا): فعل أمر مبنيّ (وجملة آمنوا) معطوفة على جملة "ارهبون"، ﴿بِمَا﴾: الباء: حرف جرّ، (ما): اسم موصول في محلّ جرّ بالبا ﴿أَنْزَلْتُ﴾: فعل ماض ﴿وجملة أنزلت﴾ صلة الموصول ﴿مُصَدِّقًا﴾: حال ﴿لِمَا﴾: جارّ ومجرور ﴿مَعَكُمْ﴾: "مع" ظرف مكان "الكاف" ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، ﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف. و "لا": حرف نهي وجزم ﴿تَكُونُوا﴾: فعل مضارع ﴿أَوَّلَ﴾: خبر "تكونوا" ﴿كَافِرٍ﴾: مضاف إليه ﴿بِهِ﴾: جارّ ومجرور ﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف ﴿تَشْتَرُوا﴾: فعل مضارع ﴿بِآيَاتِي﴾: جارّ ومجرور ﴿ثَمَنًا﴾: مفعول به ﴿قَلِيلًا﴾: صفة للموصوف "ثمنًا

وسائل إطالة الجملة ودلالاتها:

طالت الجملة الفعلية بعدة وسائل متنوعة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: طول التقييد في قوله تعالى {بِمَا}، حيث قيدت الجملة بالجار والمجرور الممتد داخليًا بالتركيب الإضافي، فالجملة معطوفة عطف أمر على أمر والمأمور مختلف، «وآمنوا بما أنزلت» من القرآن «مصدّقاً لما معكم» من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة «ولا تكونوا أوّل كافر به» من أهل الكتاب

---

(1) سورة الطور – الآية 16

(2) البيت للشاعر عبدالرحيم محمود و هو شاعر فلسطيني، من مواليد بلدة عنبتا التابعة لقضاء طولكرم عام 1913م، استشهد عام 1948م

(3) سورة الإسراء – الآية 48

(4) انظر: التفسير الوسيط، [347/7].

لأنَّ خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم «ولا تشتروا» تستبدلوا «بآياتي» التي في كتابكم من نعت محمد «ثمناً قليلا» عوضاً يسيرا من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم «وإياي فاتقون» خافون في ذلك دون غيري[1].

ثانيًا: طول التعاقب في قوله {وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ}، فالجملة اسمية منسوخة طالت داخليًا بطول تعاقب الخبر فورد جملة فعلية طالت داخليًا بطول تعاقب الخبر فورد شبه جملة جارًا ومجرورً، وفي الجملة تعليل لما قبلها [2].

قال تعالى: سمحوَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥سجى سجدالبَقَرَةِ : تمجتخمسجح

المعنى العام للآية: أمرهم الله أن يستعينوا في أمورهم كلها بالصبر بجميع أنواعه، وهو الصبر على طاعة الله حتى يؤديها، والصبر عن معصية الله حتى يتركها، والصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، فبالصبر وحبس النفس على ما أمر الله بالصبر عليه معونة عظيمة على كل أمر من الأمور، ومن يتصبر يصبره الله، وكذلك الصلاة التي هي ميزان الإيمان، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، يستعان بها على كل أمر من الأمور { وَإِنَّهَا }- أي: الصلاة { لَكَبِيرَةٌ }- أي: شاقة { إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ } فإنها سهلة عليهم خفيفة؛ لأن الخشوع، وخشية الله، ورجاء ما عنده يوجب له فعلها، منشرحا صدره لترقبه للثواب، وخشيته من العقاب، بخلاف من لم يكن كذلك، فإنه لا داعي له يدعوه إليها، وإذا فعلها صارت من أثقل الأشياء عليه. [3].

وصف التركيب: ﴿وَاسْتَعِينُوا﴾: الواو: حرف عطف (استعينوا): فعل أمر و"الواو" فاعل ﴿بِالصَّبْرِ﴾: جارّ ومجرور ﴿وَالصَّلَاةِ﴾: الواو: حرف عطف (الصلاة): معطوف على الصبر مجرور ﴿وَإِنَّهَا﴾: الواو حرف استئناف، ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾: اللام لام الابتداء، (كبيرة): خبر"إنّ" ﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء ﴿عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾: جارّ ومجرور ﴿وجملة) "إنّ" واسمها وخبرها استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

وسائل إطالة الجملة ودلالاتها:

طالت الجملة الفعلية بعدة وسائل متنوعة، وذلك على النحو الآتي:

---

(1) التحرير والتنوير، [259/12].

(2) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، [383/13].

(3) انظر: تفسير المراغي، [170/26].

أولًا: طول التقييد بالجار والمجرور {بِٱلصَّبۡرِ}، وطال المجرور داخليًا بالتركيب الممتد داخليًا ، «بالصبر» الحبس للنفس على ما تكره «والصلاة» أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث (كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة) وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر «وإنها» أي الصلاة «لكبيرة» ثقيلة «إلا على الخاشعين» الساكنين إلى الطاعة[1].

ثانيًا: طول التقييد قوله بالجار والمجرور (عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ) أي إنها سهلة عليهم خفيفة؛ لأن الخشوع، وخشية الله، ورجاء ما عنده يوجب له فعلها، منشرحا صدره لترقبه للثواب، وخشيته من العقاب، بخلاف من لم يكن كذلك، فإنه لا داعي له يدعوه إليها، وإذا فعلها صارت من أثقل الأشياء عليه. [2].

رابعًا: طول التبعية في قوله { وَٱلصَّلَوٰةِۚ }[3]، معطوفة على قوله (بالصبر)، ربط الله –سبحانه وتعالى– بين الصبر والصلاة في القرآن الكريم، وحثّ على الاستعانة بهما خاصّةً في أوقات الشدّة، فقال –تعالى– : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّـــهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)،وقد قرن الله –سبحانه– بين الصبر والصلاة؛ لِمَا فيهما من السّكينة والرضا والراحة للروح، كما أنّهما ممّا يربط المسلم بِخالقه، كما أن الخُشوع بالصلاة يربط المسلم بخالقه فيصبح أقرب منه، والخشوع لا يتحقّق إلّا بالصبر المطلوب أيضاً بالصلاة؛ أي بالصبر على أدائها وإقامتها بكافة شروطها وأركانها بالكيفية الصحيحة الثابتة عن النبيّ –عليه الصلاة والسلام–، فالصلاة تساعد المسلم على الصبر في حياته الدنيا حتى يلقى الله –عزّ وجلّ– في الآخرة.

الصورة الثانية: فعل أمر + فاعل ضمير مستتر

قال تعالى: سمحٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينٗا ٥٠سجى
سجحالنِّسَاء : تجمتمجسحج

المعنى العام للآية: أكد– سبحانه – التعجيب من أحوالهم فقال: انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ....أى: انظر أيها العاقل كيف يفترى هؤلاء اليهود على الله الكذب في تزكيتهم لأنفسهم مع

---

(1) انظر: مفاتيح الغيب، [153/28].

(2) انظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، [480/27].

(3) وحقيقة الإدبار: الانصراف لأن المنصرف يستدبر من كان معه، واستعير هنا للانقضاء، أي انقضاء السجود، والسجود: الصلاة، وانتصابه على النيابة عن الظرف لأن المراد: وقت إدبار السجود. انظر: التحرير والتنوير، [328/26]، وانظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني (المتوفى: 643 هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1427 هـ – 2006 م، [686/5].

كفرهم وعنادهم وارتكابهم الأفعال القبيحة التي تجعلهم أهلا لكل مذمة وسوء عاقبة، وقد جعل- سبحانه - افتراءهم الكذب لشدة تحقق وقوعه، كأنه أمر مرئى يراه الناس بأعينهم، ويشاهدونه بأبصارهم، وقوله: (وَكَفى بِهِ إِثْماً مُبِيناً) أى: وكفى بافترائهم الكذب على الله إثما ظاهرا بينا يستحقون بسببه أشد العقوبات، وأغلظ الإهانات، قال القرطبي ما ملخصه: قوله-تبارك وتعالى- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ يقتضى الغض من المزكى لنفسه بلسانه، والإعلان بأن الزاكي المزكى من حسنت أفعاله، وزكاه الله-تبارك وتعالى-، فلا عبرة بتزكية الإنسان نفسه، وإنما العبرة بتزكية الله له.

وصف التركيب:

﴿انْظُرْ﴾: فعل أمر ﴿كَيْفَ﴾: حال ﴿يَفْتَرُونَ﴾: فعل مضارع، والواو: فاعل ﴿عَلَى الله ِ﴾: جارّ ومجرور ﴿الْكَذِبَ﴾: مفعول به ﴿وَكَفَى﴾: الواو حرف استئناف (كفي): فعل ماضٍ ﴿بِهِ﴾: الباء: حرف جرّ زائد، و "الهاء": ضمير مبنيّ في محلّ جرّ في المحلّ القريب وفي محلّ رفع فاعل في المحلّ البعيد ﴿إِثْمًا﴾: تمييز ﴿مُبِينًا﴾: نعت "إثمًا" وجملة "انظر " لا محلّ لها من الإعراب، لأنّها استئنافية، وجملة "يفترون" في محلّ نصب مفعول به للفعل "انظر"، وجملة "كفى به إثما" لا لها من الإعراب، لأنّها استئنافية.

وسائل إطالة الجملة ودلالاتها:

طالت الجملة الفعلية بعدة وسائل متنوعة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: طول التقييد بالجار والمجرور في قوله **{** عَلَى ٱللَّهِ **}**، ي: بتزكيتهم أنفسهم، لأن هذا من أعظم الافتراء على الله. لأن مضمون تزكيتهم لأنفسهم الإخبار بأن الله جعل ما هم عليه حقا وما عليه المؤمنون المسلمون باطلا، وهذا أعظم الكذب وقلب الحقائق بجعل الحق باطلا، والباطلِ حقًّا، ولهذا قال: { وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا }- أي: ظاهرا بينا موجبا للعقوبة البليغة والعذاب الأليم.

ثانيًا: طول التبعية بعطف جملة سمحوَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًاسجى على **سمح**ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَسجى وقوله : { انظر كيف يفترون على الله الكذب } أي: في تزكيتهم أنفسهم ودعواهم أنهم أبناء الله وأحباؤه وقولهم : { لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى } [البقرة : 111] وقولهم : { لن تمسنا النار إلا أياما معدودة } [البقرة : 80] واتكالهم على أعمال آبائهم الصالحة ، وقد حكم الله أن أعمال الآباء لا تجزي عن الأبناء شيئا ، في قوله : { تلك أمة قد

خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم [ولا تسألون عما كانوا يعملون] } [البقرة : 141] ثم قال : { وكفى به إثما مبينا } أي: وكفى بصنعهم هذا كذبا وافتراء ظاهرا [1].

قال تعالى: سمحقُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧سجى سجدالبَقَرَةِ : تمخجمدسحج

المعنى العام للآية: لم يترك اليهود وليًّا لله ذا شأن إلَّا عادَوه وآذَوه، حتى ملائكةُ الله، جعلوا خيرَهم عدوًّا لهم! جاهرت يهودُ ببغض جبريلَ سيِّد ملائكة الله تعالى، ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وهل يكره الروحَ الأمين إلَّا مذمومٌ مدحور؟! لن ينتفعَ أحدٌ بالقرآن حتى يُسمِعَه قلبَه، فإنما نزل القرآن على القلوب ليُصلحَها، لا على الآذان ليُطربَها، القرآن الكريم هو حُجَّة الله الظاهرةُ على صدق كتُب الأنبياء من قبله، ولن يُفلحَ أتباعُهم اليوم بإقامة الحجَّة القاطعة على صدقها إلا من طريقه. [2].

وصف التركيب: ﴿قُلْ﴾: فعل أمر ﴿مَنْ﴾: اسم شرط جازم مبتدأ ﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر﴿عَدُوًّا﴾: خبر كان وجملة الشرط في محلّ رفع خبر المبتدأ "من" ﴿لِجِبْرِيلَ﴾: اللام حرف جرّ، جبريل: اسم مجرور ﴿فَإِنَّهُ﴾: الفاء: حرف استئناف، إنه: أن حرف توكيد ونصب، و"الهاء": اسم "إن" ﴿نَزَّلَهُ﴾: نزل: فعل ماض، و"الهاء": مفعول به، والفاعل خبر "إن"، وجملة "إنّه نزّله" استئنافية لا محلّ لها من الإعراب ﴿عَلَى﴾: حرف جرّ﴿قَلْبِكَ﴾: قلب: اسم مجرور ﴿بِإِذْنِ﴾: الباء: حرف جرّ، "إذن" اسم مجرور ﴿اللَّهِ﴾: لفظ الجلالة ﴿مُصَدِّقًا﴾: حال منصوبة، ﴿لِمَا﴾: اللام: حرف جرّ، ما: اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ جرّ باللام ﴿بَيْنَ﴾: ظرف مكان ﴿يَدَيْهِ﴾: مضاف إليه ﴿وَهُدًى﴾: الواو حرف عطف، هدى: معطوفة ﴿وَبُشْرَى﴾: الواو: حرف عطف ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: اللام: حرف جرّ، المؤمنين: اسم مجرور.

وسائل إطالة الجملة ودلالاتها:

طالت الجملة الفعلية بعدة وسائل متنوعة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: طول التقييد في قوله {لِّجِبۡرِيلَ}، حيث قيدت {نَزَّلَهُۥ}، فقد زعموا أن الذي منعهم من الإيمان بك، أن وليك جبريل عليه السلام، ولو كان غيره من ملائكة الله، لآمنوا بك وصدقوا، إن هذا الزعم منكم تناقض وتهافت، وتكبر على الله، فإن جبريل عليه السلام هو الذي نزل بالقرآن من عند الله على قلبك، وهو الذي ينزل على الأنبياء قبلك، والله هو الذي أمره، وأرسله بذلك، فهو رسول محض، مع

---

(1) انظر: اللباب في علوم الكتاب، [7/6]، [7/7].

(2) التفسير الوسيط، [100/2].

أن هذا الكتاب الذي نزل به جبريل مصدقا لما تقدمه من الكتب غير مخالف لها ولا مناقض، وفيه الهداية التامة من أنواع الضلالات، والبشارة بالخير الدنيوي والأخروي، لمن آمن به، فالعداوة لجبريل الموصوف بذلك، كفر بالله وآياته، وعداوة لله ولرسله وملائكته، فإن عداوتهم لجبريل، لا لذاته بل لما ينزل به من عند الله من الحق على رسل الله، فيتضمن الكفر والعداوة للذي أنزله وأرسله، والذي أرسل به، والذي أرسل إليه، فهذا وجه ذلك. (1).

ثانيًا: طول التبعية في قوله {وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ}، فالجملة فعلية معطوفة على جملة (وَهُدٗى)، وطالت داخليًا فقيدت بالجار والمجرور{عَلَىٰ قَلۡبِكَ} عن قتادة قوله: (هدى وبشرى للمؤمنين)، لأن المؤمن إذا سمع القرآن حفظه ووعاه، وانتفع به واطمأن إليه، وصدق بموعود الله الذي وعد فيه، وكان على يقين من ذلك. (2).

قال تعالى: سمحقُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤سجى سجحالبَقَرَةِ : تخمجمحسحج

المعنى العام للآية: أي: { قُلْ } لهم على وجه تصحيح دعواهم: { إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ } يعني الجنة { خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ } كما زعمتم، أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى، وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة، فإن كنتم صادقين بهذه الدعوى { فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ } وهذا نوع مباهلة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس بعد هذا الإلجاء والمضايقة لهم بعد العناد منهم، إلا أحد أمرين: إما أن يؤمنوا بالله ورسوله، وإما أن يباهلوا على ما هم عليه بأمر يسير عليهم، وهو تمني الموت الذي يوصلهم إلى الدار التي هي خالصة لهم، فامتنعوا من ذلك، فعلم كل أحد أنهم في غاية المعاندة والمحادة لله ولرسوله، مع علمهم بذلك، ولهذا قال تعالى (3).

وصف التركيب: ﴿قُلْ﴾: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجملة "قل" استئنافية لا محلّ لها من الإعراب، ﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، ﴿كَانَتْ﴾: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، ﴿لَكُمُ﴾: اللام: حرف جرّ، و"الكاف" ضمير متّصل في محلّ جرّ باللام، ﴿الدَّارُ﴾: اسم "كان" ﴿الْآخِرَةُ﴾: صفة "الدار" ﴿عِنْدَ﴾: ظرف مكان ﴿خَالِصَةً﴾: حال منصوبة ﴿مِنْ﴾: حرف جرّ ﴿دُونِ﴾: اسم مجرور

(1) تفسير الشعراوي، [1449/3].

(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، [34/2].

(3) انظر: التفسير الوسيط، [463/5].

﴿النَّاسِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ﴿فَتَمَنَّوُا﴾: الفاء: حرف واقع في جواب الشرط، تمنوا: فعل أمر، وجملة "تمنّوا" في محلّ جزم جواب الشرط، ﴿الْمَوْتَ﴾: مفعول به ﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم ﴿كُنْتُمْ﴾: كان: فعل ماض ناقص ﴿صَادِقِينَ﴾: خبر "كان" وجواب الشرط محذوف، وجملة فعل الشرط وجوابه استئنافية

وسائل إطالة الجملة ودلالاتها:

طالت الجملة الفعلية بعدة وسائل متنوعة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: طول الترتب: في قوله { فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ }، حيث ترتبت عن جملة { إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ } «قل» لهم «إن كانت لكم الدار الآخرة» أي الجنة «عند الله خالصة» خاصة «من دون الناس» كما زعمتم «فتمنوا الموت إن كنتم صادقين» تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه. [1].

ثانيًا: طول التقييد: في قوله ﴿خَالِصَةً﴾: حيث قيدت الجملة بالحال { الممتد بطول تبعية العطف فهذا التمني بمعنى التشهي، فقوله: فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ [سورة البقرة: 94] يفسر بالتمني المعروف، أي أنهم يرغبون في حصوله لهم بما يعلمون ما لهم من المنزلة عند الله لأنهم يدعون أنهم أبناء الله وأحباؤه، وأن الجنة لن يدخلها إلا من كان يهودياً كما قال –تبارك وتعالى: وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى [سورة البقرة:111] يعني اليهود يقولون: إلا من كان يهودياً، والنصارى يقولون: إلا من كان نصرانياً، فـــ"أو" هذه للتنويع والتقسيم. [2].

(1) تفسير الخازن، [287/2].

(2) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، [305/10].

الخاتمة

بعد تحليل الآيات الخاصة بجملة الأمر فى آيات اليهود ظهرت لى النتائج التالية:

1- دلالة الأمر- أصالة- تفيد طلب الفعل وجوبا على جهة الاستعلاء، وكثرة ورودها في آيات اليهود دليل على مخالفتهم لأوامر الله، وتعدد وسائل الإطالة في أسلوب الأمر فيها من التفصيل ما يدل على أهمية طلب التزام الأمر.

2- فعل الأمر يحتاج - كغيره من الأفعال - إلى وسائل الإطالة من تقييد، وتحديد لجهة حدوثه، وتعدد الوصف والخبر وغيرهما، والاعتراض والتعاقب، وغير ذلك من وسائل الإطالة.

3- تعددت صيغ الأمر في آيات اليهود بكثرة، وذلك للحث على وجوب تنفيذ أمر الله ورغم ذلك خالفوا الأوامر الإلهية.

المراجع والمصادر

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365 هـ، 1946 م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ،2001م.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبري، حققه: علي البجاوي
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط1، 1998م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، ط15.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ، 1999 م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، تحقيق: حمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، ط20 ،1400 هـ،1980 م.
- مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.